Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[قال الربيع:] فانصرف [جعفر بن محمّد] فلحقته فقلت: إنّي قد رأيت قبل ذلك ما لم تر[١] ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، وقد رأيتك تحرّك شفتيك فما الذي قلت؟ قال: نعم إنّك رجل منّا أهل البيت[٢] ولك محبّة وودّ قلت.

اللَّهُمَّ آحْرسْني بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَاكْنُفْني بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرامُ، وَاغْفِرْ لِيْ بِقُدْرتَكَ عَلَيَّ فَلا أُهْلَكُ وَأَنْتَ رَجَائِيْ.

رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِيْ بِهَا قَلَّ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِندَ بَلِيَّته صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلني وَيَا مَنْ رَآني عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحَني يَا ذا الْمَعْرُوْفِ الَّذِي لا يَنْقَضِي أَبَداً، وَيَا ذا النِّعَمِ الَّتِي لا تُحْصىٰ عَدَداً؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِه وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّه.

---

(١) أي من تمهيد المنصور مقدّمات قتلك والعزيمة الأكيدة على الفتك بك.

وفي أصلي المطبوع بالحرم المكي زاده الله رفعة ومجداً: «إنّي قد رأيت قبل ذلك ما لم ير...»

(٢)لو ثبتت هذه القطعة من الحديث ويصلح سند الحديث لاثبات صدور هذا الكلام من الربيع لا يمكننا تصديق الربيع في خصوص هذه الفقرة: «انك رجل منّا أهل البيت» إذ هذا المقام الشامخ يختّص بحواري أهل البيت من أمثال سلمان وأبي ذر وعمّار من الذين تمسّكوا بأهل البيت وتفادوا في سبيلهم بالنفس والنفيس ولم يتخلّفوا عنهم طرفة عين، وأمّا الربيع وأمثاله من أعضاد الطغاة والمستكبرين المربّون بنعمتهم ونعيمهم المخلصون لهم بلبّهم وصميم قلوبهم فهم على ضدّ هذا المقام الشامخ ولذا ابتلى بأسوأ عمله وتحقق فيه صدق قول رسول الله: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه» فجزاه بنو العباس كما يجزى السنمار!!!